



Abdelkader Ben Farah

► **To cite this version:**

Abdelkader Ben Farah. . La traduction de la formation à la profession, Nov 2008, Hammamet, Tunisia. <halshs-00593355>

HAL Id: halshs-00593355

<https://shs.hal.science/halshs-00593355>

Submitted on 14 May 2011

HAL is a multi-disciplinary open access archive for the deposit and dissemination of scientific research documents, whether they are published or not. The documents may come from teaching and research institutions in France or abroad, or from public or private research centers.

L'archive ouverte pluridisciplinaire HAL, est destinée au dépôt et à la diffusion de documents scientifiques de niveau recherche, publiés ou non, émanant des établissements d'enseignement et de recherche français ou étrangers, des laboratoires publics ou privés.

في علمية الترجمة

عبد القادر بن فرح¹

Translation as a “science”

BEN FARAH Abdelkader

Abstract:

This research is concerned with the attempts which aim at studying the translation in its training level.

In this context, we are going to try to answer some questions related to translation as a science.

We tried to separate between the translated text itself because it is hard to assume that is scientifically related to the first text and the way of translating in which we can achieve a kind of scientific characteristics. And this can be achieved through two levels that the translator should follow:

- *Outside the text*: The translator should note some explanations and comments at the end of each page or chapter..
- *Inside the text*: The translator must be aware of some issues (*adaptation, context, semantic roles, polysemy ...*)...

Résumé:

La présente étude s'inscrit dans le cadre des essais et travaux pour l'étude de la traduction dans son aspect formatif.

Dans ce cadre, nous essayons de répondre à une question essentielle en rapport avec le scientisme de la traduction. Est-elle une science ou un art ? Ou est-elle les deux à la fois ?

A notre avis, la traduction pourrait acquérir deux aspects : Le premier c'est le texte final traduit. Le second est en rapport avec l'opération de traduire elle-même.

En fait, nous avons constaté qu'il est difficile de parler de scientisme dans le premier aspect. Au contraire, cette dernière se manifeste plus

¹ المعهد العالي للغات التطبيقية والإعلامية بنابل.

efficacement dans le deuxième aspect, ayant rapport avec l'opération de traduire. Ceci ne peut se réaliser efficacement qu'à condition de respecter certaines normes, dont on cite :

- Les notes explicatives, en bas de page, ou à la fin de chaque chapitre..
- L'attention particulière accordée à : l'emprunt linguistique, le contexte, les rôles sémantiques, la polysémie..

مقدمة

يتنزل هذا البحث في إطار ما توليه الجامعة التونسية من اهتمام بالترجمة. اهتمام عمل الباحثون على تجسيده لا فقط من جهة إقامة هذا النشاط مادة تُدرّس أو قيامه اختصاصا مستقلا، وإنما تجاوز ذلك إلى مستوى التنظير للعملية الترجمة في حد ذاتها تنظيرا يطرح مناهجها وطرائقها الاشتغالية ويبحث في معوّقاتها التي تستوجب روائز تكوينية لا تلتزم بضوابط نهائية تماشيا مع التطورات الابدستيمولوجية التي وسمت ثورة القرن الحادي والعشرين المعلوماتية.

وفي إطار ما يسعى إليه المعهد العالي للغات التطبيقية والإعلامية بنابل في سبيل تكريس ثقافة النشاط الترجمة، سنحاول النظر في هذه المسألة واضعين نصب أعيننا مناقشة مسألة طرحت في أكثر من موضع، وهي مسألة علمية الترجمة. هل الترجمة علم قائم الذات؟ أم هي فن؟ أم أنها بين هذا وذاك؟. وبمعنى أكثر وضوحا سنحاول النظر في مدى علمية هذا النشاط التواصل الذي يُستوجبُ البحث فيه وتطويره بازدياد حاجتنا التواصلية إليه.

1. في مفهوم العلمية الترجمة

قبل الحديث عن مفهوم العلمية، سنكتفي بإشارة صغرى تتعلق بتعريف الترجمة التي تعني تفسير الكلام أو شرحه أو نقله من لغة إلى لغة. وقد ورد في لسان العرب: "يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يسمى المترجمان وهو الذي يفسر الكلام"². وهي تعني اليوم "نقل كلام من لغة إلى لغة، مفردات أو نصوصا أو كتباً كاملة"³. وهي عملية ترتبط فيها الحديث عن علميتها بمدى تشارط انتظام المضمون المنقول أو عدمه بين النصّ الأول والنصّ الثاني. وقد ارتبط تحقق العلمية إلى وقت قريب بضرورة إجادة المترجم للغة النصّ المنطلق ولغة النصّ الجديد. ولكن الاستلزامات الحديثة الواجب توفّرها في المترجم اليوم تجاوزت ذلك لتفرض عليه وجوب أن يكون عارفا بحقيقة الترجمة، وأنواعها، والمعاني اللغوية، وأنواع نقل هذه المعاني، ووحدات الترجمة، وشروط الترجمة، وطرائقها وتحولاتها⁴.

وبما أنّ مفهوم العلمية يقوم على علائق بين رموز تمثل حدودا لهذه العلائق مثل الكتابة الرياضية، يصعب إسناد هذه الصفة إلى النصوص المترجمة، وذلك باعتبار أنّ علاقة الأسماء بالمسميات أو الرموز المكتوبة بالمكتوبات ليست علاقة تحكّمية "بل هي علاقة محكومة بكون الكتابة نموذجا رمزيا من المسمى المرموز إليه بالكتابة"⁵. وبذلك لا يمكن أن نتحدث عن علمية ترجمة بالمعنى الرياضي للمصطلح. ولكن ما لا ريب فيه أنّ النشاط في حد ذاته أي عملية الترجمة، أو الآليات التي

² مادة (ت، ر، ج، م).

³ عبد الرحيم، 2007: 178.

⁴ م.ن: 187.

⁵ المرزوقي، 1989: 46.

يعتمدها المترجم يمكن أن تخضع إلى مقياس العلميّة بما هي القوانين الواجب تحقيقها لدى المشتغل بهذا النشاط. وبعبارة مختصرة فإنّ الحديث عن علميّة ترجمة يرتبط بشكل مباشر بعلميّة المنهج الترجميّ وهو ما ينعكس في مرحلة ثانية على النصّ المنقول إليه الذي لا يرتبط وسمه بالعلميّة بمبدأ المطابقة التقليدي وإما بمدى استجابته للقوانين المنهجية العامّة والتي يمكن أن نختزلها في بعض النقاط الضروريّة التي سنقوم بالإشارة إليها في هذا الإطار.

2. في المترجم ذاته

يشترط الجاحظ في المترجم أن "يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة"⁶. ثمّ يضيف: "ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة"⁷، والمنقول إليها حتّى يكون فيهما سواءً وغاية"⁸.

وهذا القول يلخص بوضوح الشروط الواجب توفّرها في المترجم أو الترجمان، وأولّها معرفته بالمجال الذي ينتمي إليه النصّ المترجم ثمّ الدراية التامة بآليات البلاغة اللغويّة. ولا يتحقق هذا الشرط الأخير إلاّ بتمكن المترجم من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها⁹ تمكّنا يقوم على معرفة خصائص كلا اللغتين تركيبياً وصرفياً وتصنيفياً ودلاليّاً، ومعرفة ما تتفق اللغتان فيه وتتفارقان فيما يتعلق بكلّ هذه المستويات.

وهذا الوعي العربيّ الجاحظيّ القديم بالشروط الواجب توفّرها في الترجمان يؤسّس بلا ريب لنشاطٍ ترجميّ ناجح. ولكن ما يمكن أن نضيفه إلى هذه الشروط هو ضرورة حياد المترجم، فحتّى نحصل على نصّ مطابق للنصّ المنطلق وجب توفّر شرط النزاهة الترجميّة. وهذا المفهوم تزداد لازميّته خاصّة مع الاشتغال على النصوص السياسيّة أو الدينيّة وبشكل عام على النصوص الثقافيّة.

ومن جهة ثانية، وأمام تفجّر ثورة المعلومات في القرن الحادي والعشرين وما لها من استتبعات على صعيد الاصطلاحات الحادثة وجب على المترجم أن يكون متنبّعا لكلّ جديد في المجال الذي يُترجم فيه، وهو ما يثير قضية ثانية تستوجب تخصّص الترجمان في المجال الذي يترجم فيه وخاصّة في مجال العلوم. وعندها على اللسانيّ الذي يبغي ترجمة نصّ علميّ متخصّص أن يستعين بمتخصّص في ذلك المجال شرط أن يكون هذا الأخير أي المتخصّص ممّن لديه اهتمامات ترجميّة. وإن قام المتخصّص في ذلك المجال كالطبيب أو الهندسة مثلاً بالترجمة مع درايته غير العالية بخصائص اللغات في الغالب الأعمّ، فعليه عندها الاستعانة بعالم في اللغتين، وخاصّة في اللغة

⁶ الحيوان. 1.I: 51.

⁷ نحترز من استعمال صيغة المفعول هنا. ونفضل استعمال صيغة "المنقول منها لأنّ المنقول في الحقيقة هو المعنى أو المدلول signifié.

⁸ م.ن.

⁹ من مشاكل الترجمة مثلاً الترجمة الحرفيّة المقابلة للغة المنقول إليها والتي هي بالانجليزية Gool language والتي تُرجمت بـ"اللغة الهدف".

المنقول إليها ليصحح له ما قد يتعلّق بمسائل تركيبية أو اشتقاقية أو بالانزياحات المعنوية التي قد تنشأ عن لفظ معيّن وخاصة مع الألفاظ التداوية polysémiques.

3. في بعض استلزامات العلمية

يجب على المشتغل بالترجمة أن يضع نصب عينيه بعض المظاهر النصية التالية:

3.1. الاقتباس، الاقتراض، التكيف l'adaptation

وجب على المترجم أن يستعين بالألفاظ المقتبسة من لغات أخرى¹⁰، مع تجنّب الاقتباسات المموجة، وكأمثلة عن الأولى:

من اليونانية: معدنوس (مقدونس)، ناموس (قانون/ عرف) ..

من الآرامية: أسبوع، أنبوب، بيت، تلميذ، جنة، جليد ..

من الفارسية: اسطوانة، برنامج، بستان، ببغاء، بلور، بنفسج، أستاذ، تاج ..

من اللاتينية: إمبراطور، بارجة، بركان، بلاط، فرن، قفّة، قرصان، قنطار، كوب، منديل ..

من العبرية: أمين، تابوت، جهنم، حاخام، حجّ، سبت، شيطان، كمون ..

من الفرنسية: برلمان، جنرال، مليار ..

من الإيطالية: بارون، برتقال، برميل، بورصة، كمبيالة، خُشف ..

من الإسبانية: ريال، بطاطا، تبغ ..

أمّا الثانية، والتي على المترجم أن يتجنّبها فأمثلتها:

Retouches: التي تُرجمت في العديد من المواضع بـ"رتوش" أو "رتوشات".

Mécanismes: التي تُرجمت في العديد من المواضع بـ"ميكانيزمات" عوض: "آليات"¹¹ ..

3.2. السياق le contexte

يقول فريجه Frege: "لا يمكن أن يكون البحث عن دلالة الكلمات في إطار معزول، وإنما فقط

داخل سياق قول ما [ويكون ذلك] فقط داخل سياق تحمل فيه الكلمات دلالاتها"¹²¹³. وكمثال مؤكّد

¹⁰ مثلما اقتبست اللغة العربية العديد من الكلمات من لغات مختلفة، اقتبست بقية اللغات كذلك العديد من الكلمات العربية. وقد أحصى الباحث الجزائري صالح قمريش 2007 أربعمئة كلمة عربية اقتبستها اللغة الفرنسية منذ القرن السادس عشر. وهذه الظاهرة تدخل فيما يُسمّى بالتداخل اللغوي interférence linguistique. ومن الكلمات التي أحصاها الباحث: الكحول، سكر، بركة، حمّام، خليفة، الكحل، سروال، المخزن، تعريفة، سوق، موصلي ..

¹¹ انظر في هذا الإطار: الديداوي، 2002: 86.

¹² كمثال على هذا ينكم أن نذكر عنوان الندوة الملتزمة بمدينة تونس في الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر 2008 والتي كُتب عنوانها باللغتين الفرنسية والعربية كالآتي: الانقطاع المدرسي المبكر Le décrochage scolaire وهي في نظرنا ترجمة موفقة رغم أن القواميس اللغوية تعرّب كلمة décrochage بـ"تنزيل المعلق"، وفعل décrocher بـ(فضّ، فكّ). وعند البحث عن المقابل الفرنسي لكلمة "انقطاع" فإننا نعثر على المقابلات التالية: interruption, rupture, arrêt, halte, pause, immobilisation, terminaison, suspension, fermeture, cessation. ونلاحظ أن السياق يفرض علينا أن نقبل الاجتهاد الترجمي الأول رغم عدم وجوده في صفحات المعاجم دون الاحتمالات المعجمية المذكورة.

¹³ فريجه Frege 1884. مقدّمة و..ص 62. وقد أعاد بوتنام H.Putnam صياغة نفس المبدأ بعد قرن من الزمان، إذ يقول: "لا يمكن أن يكون للكلمات معنى أو مرجع خارج سياق القول الذي تتشكل داخله. وبمعنى آخر، فإن دلالية قول ما ليست مجموع معاني الكلمات التي يتركب منها، وإنما على عكس ذلك، فإن كلمة ما تستقي معناها من القول الذي توجد داخله" (محاضرة منشورة في صحيفة العالم صص 22، 23. أكتوبر 1995).

على ضرورة أن يكون المترجم متخصصاً في المجال الذي يترجم فيه مع مراعاة سياق النصّ ذاته يمكن أن نستدلّ بمثال يحضرنا من اللغة الانجليزية مثلاً حيث يقول فتنشتاين Wittgenstein متحدّثاً عن تصوّره للمعنى إنّ هذا الأخير لا يقبل المنازعة بأنّ له "تشابهاً أسرياً" مع التشابه الثاني، والذي كان القصد منه: " لا تسأل عن الطريقة، بل عن الفائدة منها". والجملة الأصليّة هي: - *Do not ask for the meaning, ask for the use.*

ونعلم أنّ المعاني الغالبة لكلمة (the use) هو (الاستخدام أو الاستعمال) وهي معان قريبة من سياق الجملة حيث يمكن أن نحصل على معنى مفيد عندما نقول مثلاً: "لا تسأل عن الطريقة، بل عن كَيْفِيّة استخدامها". وهذا الكلام يمكن أن يكون مفيداً لو كان صاحب القول مثلاً طبيباً ينصح مريضه بضرورة معرفة مقادير دواء معيّن وأوقات تناوله أو استخدامه دون الاكتفاء بالسؤال مثلاً: هل هذا الدواء يُحلّ في الماء أم لا؟. ولكن بما أنّ السياق الأصلي لهذا القول يتعلّق بعلم النفس العرفاني ويُعنى تدقيقاً بالبحث في التحقّقات الدلاليّة الحاصلة من خلال التصرّوات الذهنيّة لكيفيّات حدوث الحدث مثلاً، فإن ما يعني المنظر في هذا الإطار مثلاً هو التأكيد على ضرورة حصول التمثلات الذهنيّة لهذه الدلالات لا معرفة طريقتهما..

3.3. الإسناد الدلالي (les rôles sémantiques) prédication

لعلّ أوّل عمليّة على المترجم أن يقوم بها هي تبيّن حدود الجمل بما هي النواتات المعنويّة المستقلة التي تشكّل تمام النصّ. ومن المشاكل التي يُستوجب تلافيها أوّلاً اعتماد الترجمة الخطيّة وفق الترتيب الأصلي للجمل لعدم توافق جمل اللغة العربيّة مع غيرها من اللغات في قضايا الرتبة التي تجرّ إلى استعمال الجمل الفعليّة في اللغة العربيّة في الغالب الأعم وهو ما لا تستجيب إليه بنيات الجمل في اللغات الأجنبيّة دون اللغة اليابانيّة.

وثانياً، يجب على المترجم عند النظر في رُكْنِي الإسناد الذين يمثل استخراجهما عماد المعنى أن يتجاوز الخطيّة التركيبية إلى النّظر في الأدوار الدلاليّة les rôles sémantiques وفي المسند الحقيقي الذي يمكن أن لا يكون الفعل الوارد على يمين الاسم المسند إليه sujet. وعندها وجب الالتجاء إلى نظير فعلي للإسناد الاسمي في النصّ العربي لما تتميّز به اللغة العربيّة من قدرة اشتقاقية عُلْيَا¹⁴. وكمثال على ذلك يجب أن نُترجم الجملة التالية:

- *X a de l'aversion pour Y*

ب:- يكره (س) (ص).

عوضاً عن: (س) له كراهة لـ(ص). أو لـ(س) كراهة نحو/ تُجاه (ص).

¹⁴ يمكن العودة في هذا الإطار إلى العمل التصنيفي الضخم الذي أنجزه الأستاذ الورهاني لتبيّن المسألة ص 257 وما يليها.

بما أنّ المسند الحقيقي ليس فعل الملكية (*avoir*) وإنّما هو المسند الاسميّ (*aversion*) وما استعمال فعل الملكية إلا للدلالة على المعنى المظهريّ للإسناد وهو استمرار حدوث المسند وهو ما تدلّ عليه استعمالات بنية المضارع في اللغة العربيّة¹⁵.

3.4. التّدالّ polysémie

يجب على المترجم أن يميّز بشكل واضح بين الألفاظ التّدالّية مثلما هو الشأن مع المعاني المتفارقة التي يمكن أن تفيدها كلمة *crapaud* الفرنسيّة¹⁶:

العربيّة	سمة	صنف	مجال	ANGLAIS	Français
ضفدع # 1	حيوان	برمائي	علم الحيوان	toad	Crapaud #1
ضفدعة # 2	مجرّد	مرض حيواني	طب بيطري	Greasy heel	Crapaud #2
جرانة # 3	ملموس	آلة موسيقية	موسيقى	Baby grand	Crapaud #3
كرسي بذراعين # 4	ملموس	مقعد	أثاث	Tub easy-chair	Crapaud #4
عارضة # 5	ملموس	عارضة (داعمة) لخط السكة الحديدية	السكك الحديدية	Sleeper clip	Crapaud #5
الخ					Etc..

وجملة هذه الآليّات، أي انتقاء الاقتباس ومراعاة السياق وتدقيق الإسناد الدلالي ومعالجة قضايا التّدالّ يمكن أن تساعد المترجم على تحقيق أعلى الدّرجات في المعادلة الثّالية:

[المبنى أ + المعنى أ = المبنى ب + المعنى أ + البلاغة]

4. في بلاغة التّرجمة

بعد الحديث عن الاستلزامات الواجب توفّرها في القائم بعملية الترجمة إضافة إلى طبيعة النصّ موضوع الترجمة وسياق كلّ من النصّين .. بعد كلّ هذا، وفي صورة قيام النشاط التّرجميّ وجب أن تحقّق نهايته درجة البلاغة. وبلاغة الترجمة تكون على قدر بلاغة النصّ الأصلي، وبيانها حسب

¹⁵ يمكن العودة في هذا الإطار إلى البحث الذي ألقاه الباحث في معرض أعمال الندوة الدّوليّة التي انعقدت بكلية العلوم الإنسانيّة بتونس تحت عنوان (الأنموذج والنّمذجة في الإنسانيّات) بتاريخ: 15، 16، 17 نوفمبر 2007. وعنوان البحث هو "بنية المضارع بين الدلالة على الزّمن والدلالة على المظهر" (تحت الطبع).

¹⁶ هذا الجدول مأخوذ من: *Introduction aux classes d'objets* ص: 21. وهو جزء من المقال المذكور في قائمة المراجع والذي كنّا قمنا بترجمته تحت إشراف الأستاذين صالح الماجري ورفيق بن حمّودة..

بيانه، وكذا يكون البلاغ والتبليغ والبيان والتبيين. والمترجم المقتدر هو الذي يستطيع أن يجعل بين ذلك قواماً¹⁷.

ولابدّ من التأكيد في هذا الإطار أنّ المقصود بالبلاغة بلاغةُ الجملة. إذ الجملة بما تقوم عليه من مسند ومسند إليه هي الوحدة الأساسية للترجمة. وهو ما يستوجب معالجتها وفق مستلزماته التركيبية والاشتقاقية والدلالية..

5. في درجات علمية الترجمة

يذهب كثير من المترجمين والمنظرين للترجمة إلى اعتبار هذه الأخيرة علماً قائماً بذاته يقوم على عدّة شروط أهمّها الأمانة في نقل النصّ المنطلق إلى النصّ الجديد. وقد تجاوزت الدراسات الحديثة هذه الرؤى بعد أن ثبت أنّ الترجمة الحرفية سبيلٌ إلى تحريف النصّ الأصلي والحياد به عن معانيه المقصودة إضافة إلى كونه سبيلاً إلى إرباك النصّ المنقول إليه حيث اللغة العربية تقوم على نظام إنبائي لا يتوافق مع أنظمة اللغات الأوروبية. وسنكتفي في هذا الإطار بالإشارة إلى تجنيد الأولى في نظامها الإنبائي التركيبي الجمل الفعلية على عكس الثانية التي لا تحتل أنظمتها التركيبية هذا البناء. وإضافة إلى ذلك، فإنّ الأنظمة الدلالية التي تقوم عليها اللغة العربية لا تتفق وأنظمة الثقافات الغربية للاختلافات الثقافية السائدة بين الحضارتين الغربية والعربية.

ومما لا ريب فيه أنّ البحوث التي تتناول عملية الترجمة تناولا استقصائياً يهدف إلى النظر في كلّ ما قد يتعلّق بهذا النشاط الاتصالي الضروريّ هي التي يمكن أن توسّع بدرجات علمية علياً. أمّا عملية الترجمة ذاتها فهي لا تعدو أن تكون فناً يحتاج إلى الثّروة والمران الكبيرين. وهي فنّ يقترب من العلمية ويتعد عنها في آن. وجهة حديثنا عن درجات علمية الترجمة هنا مرهونة بتوافر خصائص أجملها د. إيهاب عبد الرّحيم في ثلاثٍ أهمّها الثالثة¹⁸ وهي ضرورة إضفاء "شروح إضافية موضوعية [إن كانت طبيعة النصّ المترجم بحاجة إليها] يمكن وضعها على شكل ملاحظات أو تعليقات في ذيل كلّ صفحة أو في قائمة خاصة بالمترجم في نهاية النصّ أو نهاية كلّ قسم منه، وهذا النوع من الترجمة يُعرف عادة باسم "الترجمة المشروحة" annotated translation (عبد الرّحيم، 2007: 192).

ويضيف الباحث أنّ "النصّ المترجم الذي يتمتّع بمواصفات البحث العلمي يتطلّب عملاً علمياً ولغوياً ملموساً ويتطلّب مقدّمة مفصّلة مكتوبة على نحو وافٍ يقدّم من خلالها المترجم بيانات واضحة عن جهده وي طرح نهجه في تناول النصّ وأسلوبه في الترجمة" (م.ن). وإضافة إلى ذلك

¹⁷ الديداوي، 2002: 34.

¹⁸ الأولى هي ضرورة أن يشكّل النصّ المترجم تحدياً وضرورة ملحة من حيث الشكل والمضمون .. والثانية، عندما يكون النصّ بقلم المترجم (لم يوضّح الباحث هذه النقطة).. عبد الرّحيم، 2007: 192.

يجب على المترجم أن يُدَيِّل عمله بقائمة للمصطلحات المعرَّبة إضافة إلى ثبتٍ للمراجع التي تمّ الاستعانة بها، وعندها يمكن لعملية الترجمة أن تبلغ درجات عُليا من درجات العلميّة المقصودة.

خاتمة

إنّ البحث في مدى علميّة الترجمة يصل بنا في هذه القراءة الأولى إلى الفصل الأولي بين النصّ المترجم وما يحيط به من مستلزمات منهجيّة ذكرناها سابقا. وهذه المستلزمات الضرورية لممارسة النشاط التّرجميّ هي التي تسوّغ القبول بعلميّة عمليّة الترجمة. ولكن يبقى الحديث عن درجات العلميّة داخل النصّ المترجم ذاته تأويليّاً نظراً لِعُسر الحكم على مفهوم العلميّة أو به في العلوم الصّحيحة نفسها. وتبقى مطابقة مدلولات [المبنى ب] لمدلولات [المبنى أ] ذاتها أمراً نسبياً وإنّ التجأ المترجم إلى الترجمة المباشرة القائمة على أساليب منها الترجمة بالدّخيل¹⁹ أو الترجمة الحرفيّة²⁰ والتي ستبتعد بنصّه الجديد عن الالتزام الدلالي الذي ورد وفقه النصّ الأوّل والمقامات الثقافيّة التي وجّهت صياغته.

وإنّ اعتمد المترجم أساليب الترجمة غير المباشرة والتي من آليّاتها التّرجمة بالمعادل أو المقابل، والترجمة بالتكليف والتصرّف فإنّه قد يقترب من العلميّة في مستوى التماثل الدلالي أو الموضوعي بين النصّين. ولكنّ بقدر هذا الاقتراب فإنّ النصّ المنقول إليه سوف يبتعد عن مماثلة النصّ المنطلق في مستوى صورته العلاميّة.

وبالنظر إلى هذين التّهجين يحضّرنا المثل القائل: " إنّ الترجمة [في عمومها] كالمرأة، إذا كانت جميلة فهي غير أمينة²¹، وإذا كانت أمينة فهي غير جميلة²²". ويبقى عندها مفهوم العلميّة في الترجمة -مع افتراض القول بهذا المفهوم- متراوفاً بين الانجذاب نحو الاتّصاف بالأمانة أو الاتّصاف بالجمال وإن كانت الأمانة بدورها قد تؤدّي إلى التشويه الدلالي. وفي المقابل قد يحافظ الجمال الصّياغي الموشّح بالأمانة في المستوى الدلالي على تحقيق أقصى درجات العلميّة في عمليّة الترجمة وخاصّة مع ضرورة توشيح النصّ المنقول إليه بجملة من ملاحظات المترجم وإحافاته في مستوى الصّورة الإنجازيّة التّهنئيّة لنصّه الجديد.

¹⁹ نقصد بها الاقتباس.

²⁰ خاصّة فيما يتعلّق بترجمة الوثائق..

²¹ شأن المنحى التّرجميّ الثّاني.

²² شأن المنحى التّرجميّ الأوّل.

المراجع المعتمدة

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. *الحيوان*. شرح وتحقيق: د. يحيى الشامي. منشورات دار ومكتبة الهلال ط.3. 1990.
- الديدائي، محمد. 2002. *الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية*. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب. ط.1.
- عبد الرحيم، إيهاب محمد. "معوقات الترجمة العلمية وتعريب الطب" (صص 175..215). كتاب العربي 67: الثقافة العلمية واستشراف المستقبل العربي. يناير 2007.
- بن فرح، عبد القادر. "بنية المضارع بين الدلالة على الزمن والدلالة على المظهر". بحث ألقاه الباحث في معرض أعمال الندوة الدولية التي انعقدت بكلية العلوم الإنسانية بتونس تحت عنوان: (الأنموذج والنمذجة في الإنسانيات) بتاريخ: 15، 16، 17 نوفمبر 2007.
- بن فرح، عبد القادر. (ترجمة). "مدخل لفهم أصناف الأشياء". *Introduction aux classes d'objets* (سيتم نشر الترجمة لاحقاً).
- المرزوقي، أبو يعرب. 1989. "الترجمة العلمية بما هي ظاهرة اجتماعية وفنية" (صص 23 .. 81). ضمن: الترجمة ونظرياتها. المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات. بيت الحكمة.
- ابن منظور، جمال الدين. *لسان العرب*. تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. دار المعارف. مصر. (د.ت).
- الورهاني، بشير. 2005. *الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة*. بحث لنيل شهادة الدكتوراه. كلية الآداب منوبة.
- D. Le Pesant ; M. Mathieu-Colas, *Introduction aux classes d'objets*. Langages, Année 1998, Volume 32, Numéro 131 p. 6-33
- FREGE G., 1884. *Les fondements de l'arithmétique*, traduction française : 1970, Le Seuil, Paris.
- Guemriche, Salah. 2007. *Dictionnaire des mots français d'origine arabe*. Paris. Seuil.